أبحاث ندوة عمارة المساجد، م ٩ أ، ص ص ٣٥-٥٨، كلية العمارة والتخطيط، جامعة الملك سعود (١٤١٩ هـ/ ١٩٩٩م)

الجامع الأموي الكبير في دمشق
تاريخه، وأعمال الترميم والإصلاح التي جرت عليه

عبد الرحمن بن حمزة النعسان

كلية العمارة، جامعة دمشق

دمشق، الجمهورية العربية السورية

ملخص البحث: يستوجب على الباحث استخدام المنهج العلمي في دراسة المعالم الأثرية للمدينة للتقصّي عن شهادة ميلادها التي كتبها التاريخ والانتقال إلى طفولتها وشبابها وبقية عهودها الزاهرة وأحداثها الكبرى ومعالمها الرئيسية.

والجامع الأموي الكبير في دمشق يمثل واحداً من أهم معالم مدينة دمشق، ويعرض جوانب كبيرة من التاريخ الحضاري والاجتماعي والسياسي للدولة العربية الإسلامية ويؤرخ لخلفاء وأمراء وحكام العصور المتعاقبة وحتى عصرنا الحاضر من خلال الإضافات والترميم والتطوير فهو ذاكرة الأمة وتاريخها، كما ويمثل عهد الدولة الأموية في أوج قوتها وعظمتها وانتصاراتها.

وظلّت دمشق عاصمة للعروبة والإسلام شامخة قوية من عهد مؤسس الدولة الأموية الصحابي الجليل أمير المؤمنين معاوية ابن أبي سفيان رضي الله عنهما وطوال الدولة الأموية ثم الوليد بن عبد الملك الذي بنى الجامع الأموي الكبير.

المقدمة

يعتبر الجامع الأموي الكبير في دمشق من أروع ما أبدعه المعمار العربي المسلم (شكل ١). شهدت واحتضنت العديد من الحضارات منذ ثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد،[١] وهذه العهود والمباني هي:

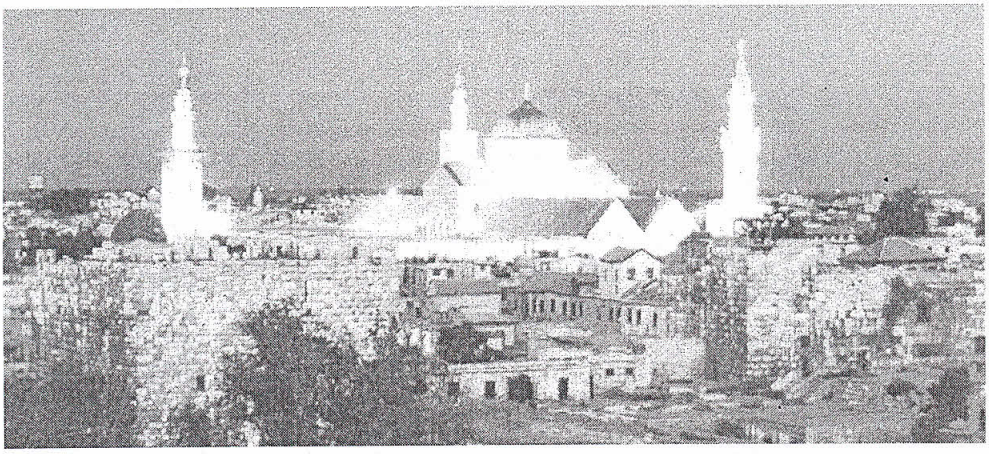
١- **العهد الآرامي**: وفيه تم تشييد أول بناء في موقع الجامع الأموي، وكان ذلك في بداية القرن العاشر قبل الميلاد.

٢- **العهد الروماني**: في بداية القرن الأول قبل الميلاد أصبحت دمشق تحت حكم الدولة الرومانية فتم تشييد بناء على أنقاض هيكل آرامي وهو ذو ثلاثة منشآت: **الأول، الهيكل** -Naos- بأبعاد ٣٠م × ٤٠م؛ **الثاني، التيمينوس** Themenos-- الساحة المحيطة بالهيكل وحدوده هي جدران الجامع الأموي الخارجية، وبأبعاد ١٣٦م × ٩٧م (شكل ٢)؛ **الثالث، البيريبول** Peribol-- وهي ساحة تحيط بالتيمينوس يحيطها جدار حجري بأبعاد ٣٨٠م × ٣١٠م (شكل ٣، ٤، ٥).

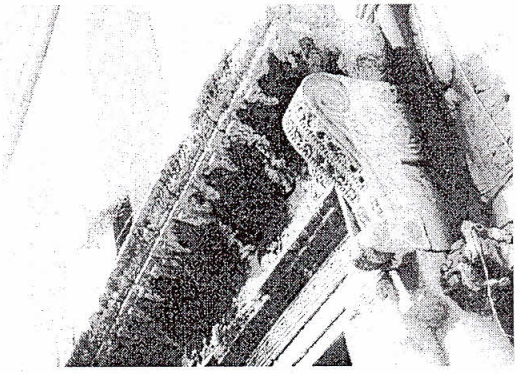
---

[١] يقول الباحث الأثري والمؤرخ السوري عبد القادر الريحاوي في كتابه جامع دمشق الأموي:[١، ص ص ٣] (عثرت في بعض الأسبار أجريتها في الجانب الغربي من صحن الجامع الأموي على آثار بنيان وقطع من الفخار يرجع تاريخها إلى الألف الثالث قبل الميلاد).

٣- **العهد البيزنطي (كنيسة القديس يوحنا المعمدان) (النبي يحيى عليه السلام)**: وفي عام ٣٣٩م، فتحت دمشق من قبل البيزنطيين زمن الإمبراطور تيودوسيوس وقد تم تعديل بناء الهيكل من شكله في العهد الروماني حيث عدلت أبوابه ليتلاءم مع وظائف جديدة داخلها، كما واستخدمت الأبراج الأربعة كإيواء وسكن.



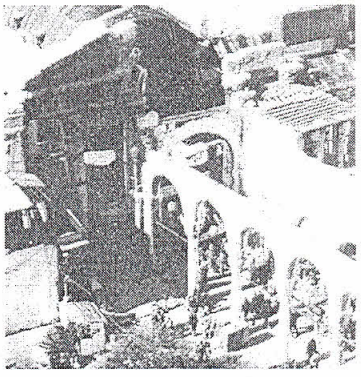
شكل ١: الجامع الأموي الكبير في دمشق يمثل واحدا من أهم معالم مدينة دمشق.



شكل ٢: الباب القديم للمنشأة الرومانية وسط الجدار الجنوبي للجامع.



شكل ٣: القسم العلوي من البوابة التي في نهاية محور سوق الحميدية من جهة الشرق.



شكل ٤: محور الباب الغربي للمبنى القديم في نهاية محور سوق الحميدية غرب ساحة المسكية.



شكل ٥: القسم العلوي من البوابة القديمة من جهة الغرب.

٤- **العهد العربي الإسلامي (الجامع الأموي الكبير في دمشق)**: فتحت دمشق[٢] عام ١٤هـ ٦٣٦م حيث دخلها خالد بن الوليد فاتحاً من جهة الباب الشرقي ودخلها أبو عبيده بن الجراح سلماً من جهة باب الجابية غرباً بعد أن سلّم أهل دمشق للفتح الإسلامي، وبعد الفتح كانت الحاجة ملحّة لإقامة مكان لعبادة الله فيه وإقامة الصلاة، فاتخذوا جزءاً من المكان القديم في الجهة الشرقية منه وتم تأسيس أول محراب في دمشق هو محراب الصحابة القائم في الجهة الجنوبية الشرقية من جدار المسجد الحالي. وبعد نقل الخلافة الأموية إلى دمشق أزداد عدد السكان وامتدت الدولة العربية الإسلامية وازدادت الفتوحات الإسلامية، وحين ولي الوليد بن عبد الملك خلافة الدولة الأموية عام ٨٦ للهجرة أصبحت دمشق عاصمة لأعظم دولة عربية إسلامية في التاريخ فقرر الوليد أن يبني مسجدا يليق بعظمة الدولة وكان أحسن موقع لإشادته هو موقع المبنى القديم (شكل ٦)، فبعث إلى ملاكه لمفاوضتهم على نصف المبنى مقايضة مع أي مكان يقبلون به[٢، ص ص ١٩٥] وتمت المفاوضات بينه وبينهم إلى أن قبلوا بذلك، وهذا أعطى بعدا فكريا عميقا لدور الإسلام العظيم على تلاحم شعوب المنطقة.

بناء الجامع الأموي الكبير في دمشق

أسس التصميم للجامع الأموي

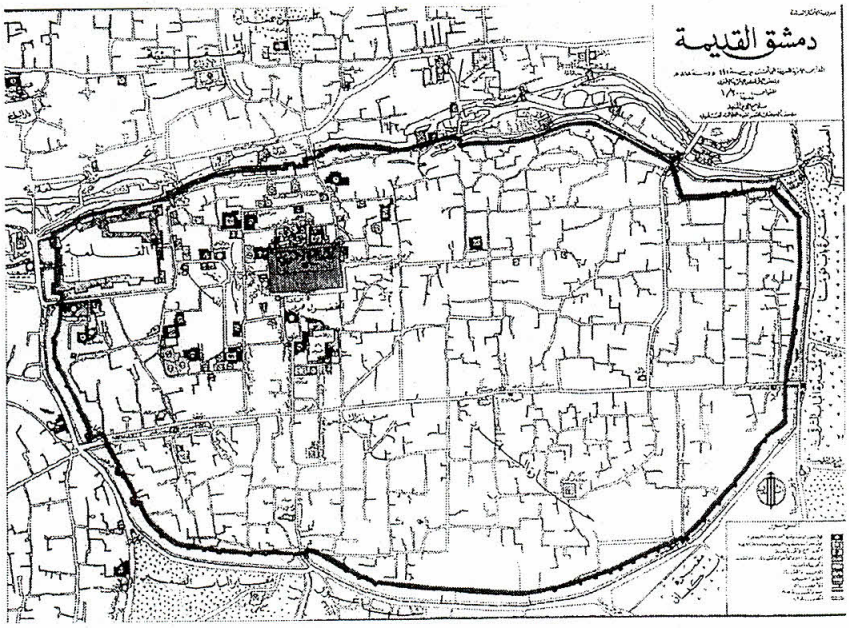
إنه لمن مفاخر المعماريين العرب والمسلمين أنهم تمكنوا من بناء الجامع الأموي الكبير في دمشق على الأسس التي وضعها الرسول ﷺ فكان غاية في الفخامة والروعة محافظا على روح الإسلام المتجلية في البساطة والفطرة التي يتميز بها، وهذا ما عبر عنه عالم الآثار الفرنسي جاستون فييت[٣] بقوله:[٤، ص ص ٥٣] (إن الخطة العامة للمساجد تتمشى مع وضوح العقيدة الإسلامية وبساطة أركانها وخلوها تماما من الأسرار ومن أي نوع من التعقيد في طقوس العبادات ويبدوا هذا مثيرا .....) ويقول (لقد قيل أن الفن الديني لا تكون له قيمة تاريخية إلا إذا صدر عن إخلاص، وعن طريق الإخلاص يخاطب ضمير المؤمن، إن دينا جديدا هو الإسلام قد أخذ ينمو ولابد أن تتبع ذلك حضارة كاملة وينشأ عن ذلك فن جديد مبتكر).

---

٢ من المعروف أن دمشق قد فتحت منذ ١٤هـ – ٦٣٥م وحررت من الحكم البيزنطي، حيث دخلها خالد بن الوليد من الباب الشرقي، ودخلها عمر بن العاص من باب توما، وشرحبيل بن حسنه من باب الفرايس، وأبو عبيده بن الجراح من باب الجابية، ويزيد بن أبي سفيان من باب كيسان الباب الصغير رضي الله عنهم. وآن ذاك كان في مبنى روماني بني في الجهة الغربية للصحن، فبنى المسلمون في النصف الغربي مسجدا وبقي ذلك حتى سنة ٨٦هـ حين بدأ الوليد بن عبد الملك بناء الجامع الأموي، وصلى في المسجد الأول كبار صحابة رسول الله ﷺ، مثال أبو عبيده بن الجراح، وخالد بن الوليد، و بلال مؤذن الرسول ﷺ، ومعاذ بن جبل وغيرهم، وطور المسجد بعض الشيء أيام معاوية بن أبي سفيان حيث بنيت فيه مقصورة لجلوس الخليفة وفتح لها باب جنوب الجامع يصل بقصر الخضراء وهو (دار الخلافة). ومن المعروف أن فتح دمشق جاء بعد فتح مكة بسنوات وجيزة ومنذ تاريخ الفتح لم تتوقف الصلاة أبدا في المسجد الأموي ومعروف أن فتح القدس جاء متأخرا من فتح دمشق ، وتوقفت الصلاة في المسجد الأقصى أكثر من قرن خلال فترة الاحتلال الصليبي، ورأى أهل دمشق أن مدينتهم أشير إليها في القرآن الكريم (بالتين)، ويقول ابن بدران:[٦، ص ص ٣٦٠] (ومثله تفسير البعض التين بجامع دمشق والزيتون بالمسجد الأقصى).

٣ جاستون فييت عالم آثار فرنسي أحس بقيمة الآثار الإسلامية وجمالها وقال: (أنها ابتكرت مع ظهور الدين الجديد) وهو الذي قضى عمره كله في دراسة المنشآت الأثرية في فرنسا أولا، ثم بلاد الشرق وآرائه تتميز بالعمق والأصالة، توفي عام ١٩٦٩م.

وقد ولد الفن المعماري لبناء المساجد مع بناء مسجد الرسول ﷺ في المدينة، وهو الذي وضع أسس التصميم لكل المساجد وحدد العناصر الأساسية لبناء المساجد وهي: المصلى المسقوف، الصحن، القبلة، المحراب، المنبر.



شكل ٦: مخطط مدينة دمشق القديمة يبين موقع الجامع الأموي في وسط المدينة ويبين مواقع المداخل والأبنية الأثرية الهامة وحدود سور دمشق القديم.

والجامع الأموي الكبير في دمشق يرتبط بمساجد العالم الإسلامي بوحدة عميقة وأصالة متميزة بحيث تشعر بأن شخصا واحدا قد بناها مدفوعا بدافع إيمانه بإله واحد، ووحدة في الوظيفة التي يؤديها المسجد ووحدة بأسلوب الفنون المستعملة.

وهنا يقول الفيلسوف والمفكر الفرنسي روجيه غارودي،[٥، ص ص ١٨٣] (إن جميع الفنون في الإسلام تصب في المسجد والمسجد يدعو إلى العبادة وهذا المسجد الذي تكاد حجارته تصلي والذي تنطلق منه كل مناحي النشاط في المجتمع الإسلامي تلتقي في رحابة جميع ألوان الفنون). ويقول: (إن نظرة سريعة نلقيها على المعالم الكبرى للفن الإسلامي في العالم توحي بما فيه من وحدة عميقة وأصالة متميزة، ومهما كانت أشكال تلك المعالم الفنية وأينما وجدت فإنك تعيش معها تجربة روحية عظيمة).

تخطيط بناء الجامع الأموي في عهد الوليد بن عبد الملك

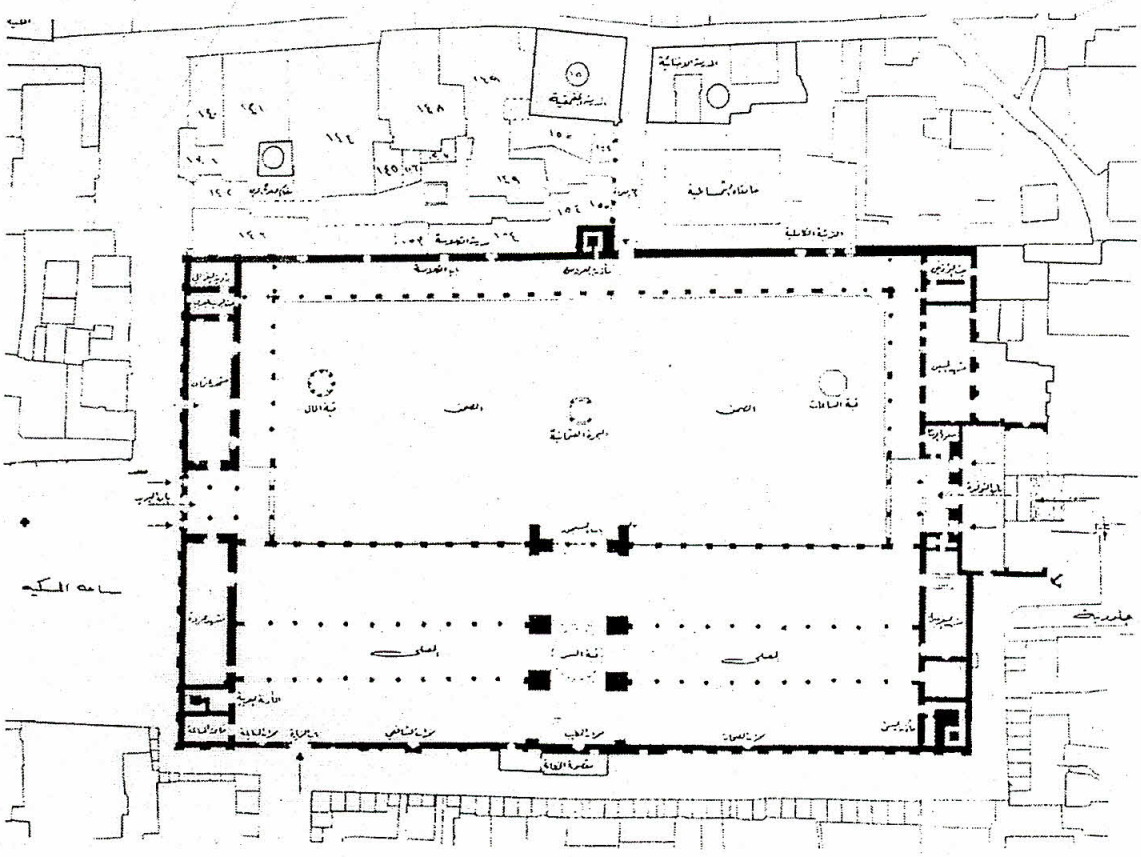
في عهد الخليفة الوليد بن عبد الملك عام ٨٦-٩٦ هـ بني الجامع الأموي وذلك بعد أن ترامت أطراف الدولة فأراد الخليفة الأموي أن يقيم بناء يكون رائعة من روائع العمارة في ذلك العصر يتناسب مع عظمة دولته، وقال: (إني أريد أن أبني مسجدا لم يبن من مضى قبلي ولن يبني من يأتي بعدي مثله). وقد جمع له كل بناء حاذق واستعان بالبناءين الدمشقيين إلى جانب الكثير من البناءين جاء بهم من أطراف دولته وقد قام ببناء المسجد أكثر من ١٢ ألف اثنتي عشر ألفا من العمال واستغرق عملهم عشرة سنوات وأنفق عليه أحد عشر مليونا من الدنانير

وجاء في مسالك الأبصار:[٣، ج١، ص ص ١٨٨] (وقال أبو قصي العذري وحسبوا ما أنفقوا على مسجد دمشق فكان أربعمائة صندوق في كل صندوق أربعة عشرة ألف دينار). ويعد هذا المسجد كما ذكرنا من روائع الفن العربي الإسلامي في باكورته ومن أروع ما أبدعه العرب في العصر الأموي.

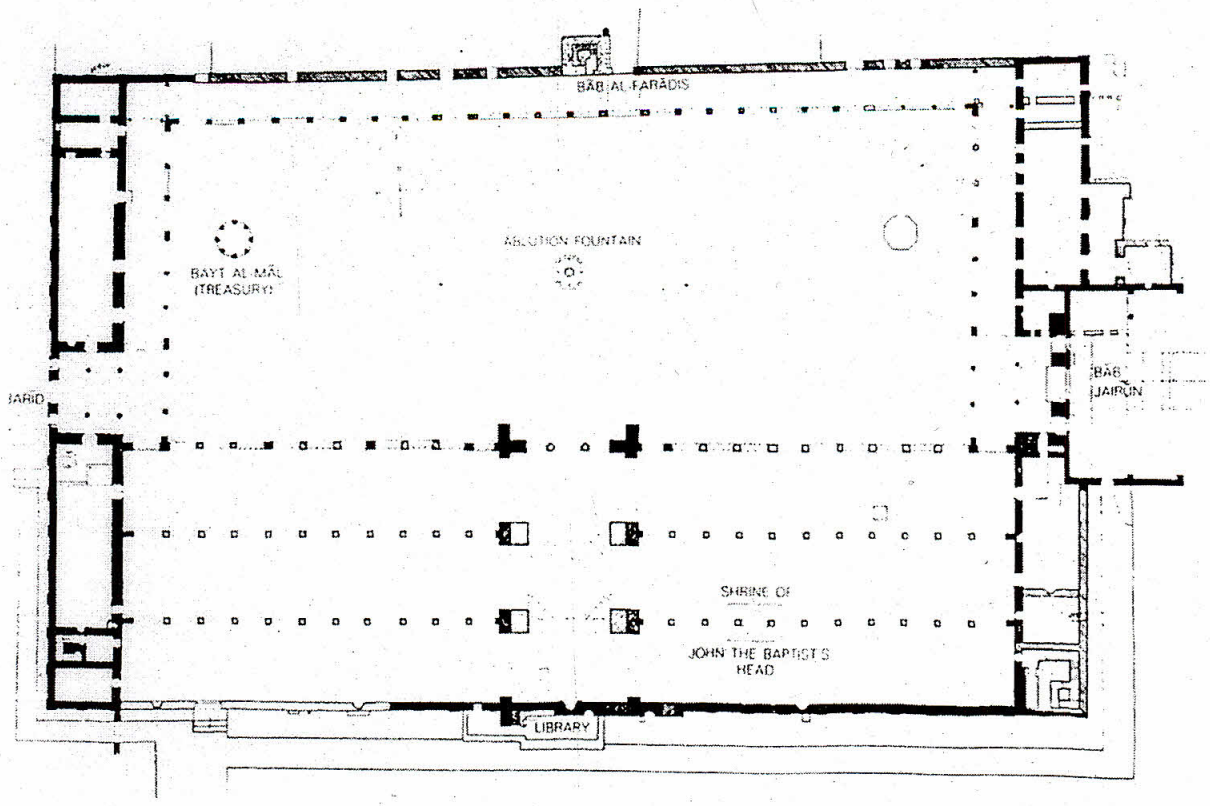
وعظمة هذا المسجد قائمة على أمرين: أصالته في تخطيطه وتجاوزه حد الإتقان في زخارفه وتزييناته. أما أصالة تخطيطه فهي في تحقيقه للوظيفة المتلائمة مع الدين والحكم والحياة اليومية للناس وهو بناء جديد قلد بعد بنائه كمسجد الرصافة وحران وحلب ولم يكن تقليدا لأي بناء قام من قبله، وكذلك أجمع أهل الاستشراق أن المسجد ليس مدينا بشيء إلى المباني والطرز القديمة، وأنه لا يشبه في تخطيطه أو طرازه أي معبد من المعابد التي سبقته وأن التناغم والانسجام يظهران فيه وكان بداية للطراز الأموي والذي طور فيما بعد.

مخطط الجامع الأموي وأقسامه

مخطط الجامع الأموي مستطيل الشكل طوله ١٥٦م وعرضه ٩٧م (شكل ٧) وجدرانه الخارجية مبنية من الحجارة الكلسية ذات مداميك كبيرة الحجم جزء منها من بقايا المبنى القديم (شكل ٨)، إلا أن أكثر أقسامه جددت في العهود العربية الإسلامية، ويمكن تقسيم الجامع الأموي حسب التالي:



شكل ٧: مخطط الجامع الأموي يبين أقسامه وارتباطه بمحيطه.



شكل ٨: المخطط العام للجامع الأموي مبينا عليه تاريخ جدرانه والعهود التي ينتمي إليها حسب رأي "كريزويل".

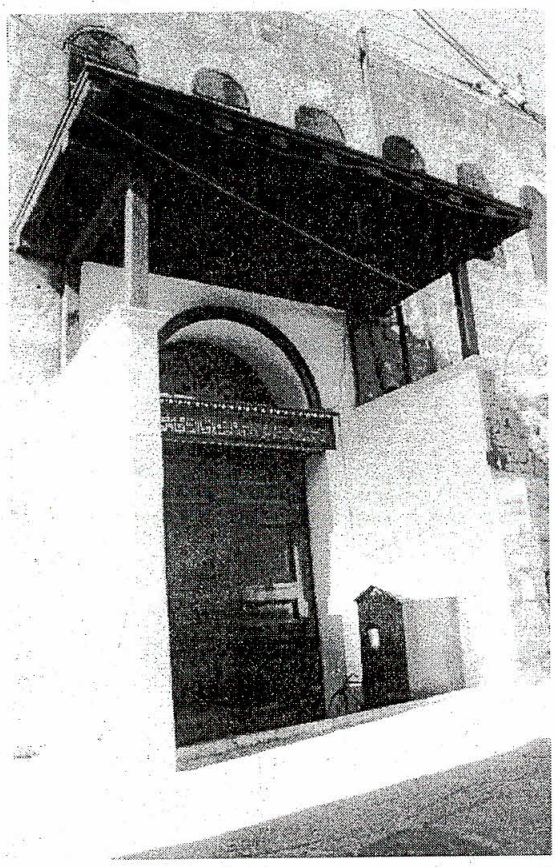
أبواب الجامع الأموي

وللجامع أربعة أبواب وهذه الأبواب تربطه بأربعة محاور رئيسية للمدينة القديمة. الأول، الباب الغربي: وهو باب المسكية أو باب البريد، وهو جنوب غرب الصحن. الثاني، الباب الشرقي: وهو باب النوفرة أو باب جيرون، وهو جنوب شرق الصحن. الثالث، الباب الشمالي: وهو باب الكلاسة أو باب الفراديس، وهو وسط شمال الصحن. الرابع، الباب الجنوبي: وهو باب الزيادة أو باب القوافين (شكل ٩)، وهو غرب جنوب ظلة المسجد.[٤]

---

[٤] أبواب الجامع الأموي:

أ - الباب الغربي: وهو باب البريد أو باب المسكية، جدد إنشائه السلطان المملوكي قايتباي عام (٨٧٣ - ٩٠١) للهجرة ويتألف هذا الباب من ثلاثة مداخل، ربما كان المتوسط منها هو مدخل المبنى القديم، وقد صفحت درفات هذه المداخل بالنحاس الممزوج بمعادن أخرى وهناك كتابات تشير إلى أن صنع درفات البابين الجانبيين يرجع إلى عهد السلطان المؤيد عام ١٤١٩ للميلاد ذكرى لتوليه حكم دمشق. يلي باب البريد مباشرة ردهة تصل بينه وبين صحن الجامع إلى جانبيها قاعتين وهي مشهد أبي بكر جنوبا ومشهد عثمان شمالا، أما سقف الردهة فهو مكسو بطبقة من الخشب المدهون بالألوان الزاهية العجمي (شكل ٣٧) (من القرن الخامس عشر ميلادي) ومحمول بواسطة طبقتين من الأقواس، العليا منها مؤلفة من فتحات صغيرة مفصولة عن بعضها البعض بأعمدة صغيرة، أما الأقواس السفلية فتستند على أعمدة من الغرانيت الأحمر المصري بواسطة تيجان كورنثية الطراز وأسفلها تيجان حجرية غير مزخرفة ومكسوة بطبقة من الرخام الأبيض والأحمر. أما الجدران فقد كسيت بالرخام الأبيض والقسم العلوي منه رخام مجزع يتخللها بلاطات من القيشاني المزخرف من القرن الثامن عشر ميلادي ويلي الرخام المجزع مباشرة طبقة من الفسيفساء الزجاجي الملون، وأرضية الردهة مكسوة بالرخام المزخرف حيث جددت هذه الأرضية، الشكل.



شكل ٩: الباب الجنوبي، باب الزيادة بعد ترميمه.

الصحن

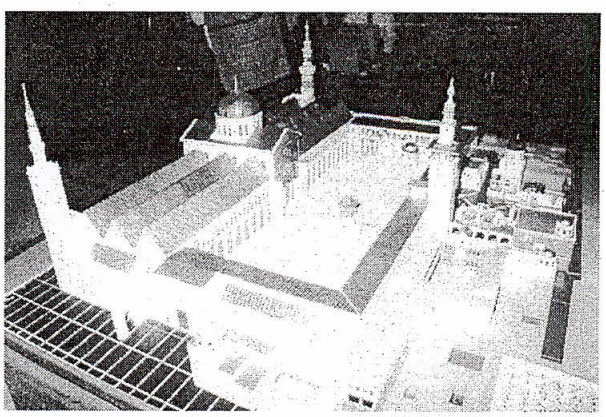
وهو القسم الغير مسقوف من الجامع (شكل ١٠، ١١) طوله ١٢٢,٥م من الشرق إلى الغرب وعرضه ٥٠م جهة الشرق و٤٧,٩م جهة الغرب يحيط به رواق مغطى من جهات الشمال والشرق والغرب، ويتخلل الصحن ثلاثة قباب وهي:

ب — الباب الشرقي: وهو باب النوفرة، أو باب جيرون، جدده السلطان المملوكي المنصور عبد العزيز عام (٨٠٨ – ٨٠٩هـ)، وجيرون ينسب إلى أحد الملائكة يقال له جيرون وقد بني قبل إبراهيم الخليل وكان فوقه حصن عظيم. وقد صنع من خشب الصنوبر وغطي بالنحاس ويتألف الباب من ثلاثة مداخل قديمة باب كبير في الوسط وبابين صغيرين على الطرفين يلي الباب ردهه مكسوة بالرخام المجزع والفسيفساء، وقد أجري على الرخام ترميم عهود مختلفة، ورغم ذلك احتفظت هذه الردهة على أقدم قطع رخامية موجودة في الجامع من القرن الثامن الميلادي (شكل ٣٣) وبقية بقعه مكسوة بالفسيفساء كشاهد على زخارفها.

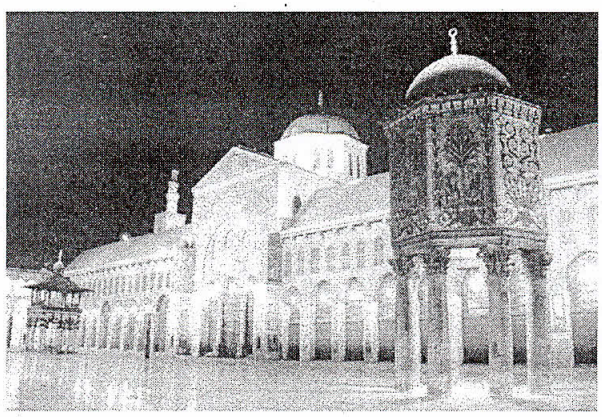
جـ – الباب الشمالي: وهو باب الكلاسة أو باب الفراديس أو باب العمارة، أو باب الناطفانيين، وهو وسط الرواق الشمالي للصحن، وسمي بباب الكلاسة نسبة إلى مدرسة مندثرة تقع إلى شماله، وسمي بباب الفراديس كونه يؤدي إلى باب مدينة دمشق الشمالي المسمى بباب الفراديس، ويتدلى من منتصف قوس ساكف الباب حجر أسود يدعى باصطلاح البنائين مفتاحا وتعلو هذا الباب كتابة كوفية يرجع تاريخها إلى العهد السلجوقي، وهو باب مجدد في العهود العربية اللاحقة.

د – الباب الجنوبي: وهو باب الزيادة، أو باب القوافين (شكل ٩)، ويدعى باب الزيادة لأنه أحدث في السور الجنوبي للجامع عند بنائه ويتألف من فتحة واحدة واسعة، وكان أمام هذا الباب في القديم أعمدة مماثلة لأعمدة الباب الغربي عند المسكية على طرفي الطريق حيث حل محله سوق الصاغة.

هـ — في منتصف الجدار الجنوبي جهة سوق القباقبية يوجد باب مغلق بالحجر (شكل ٢) ويمكن أن يكون قد استعملت إحدى فتحاته كباب لدخول الخلفاء إلى الجامع وللدخول منه إلى قصر الخضراء قصر الخلافة زمن الخليفة معاوية بن أبي سفيان.



شكل ١٠: صورة لمجسم الجامع الأموي، ١٩٩٦م.



شكل ١١: صحن الجامع وواجهة الحرم الشمالية المطلة على جنوب الصحن، ١٩٩٦م.

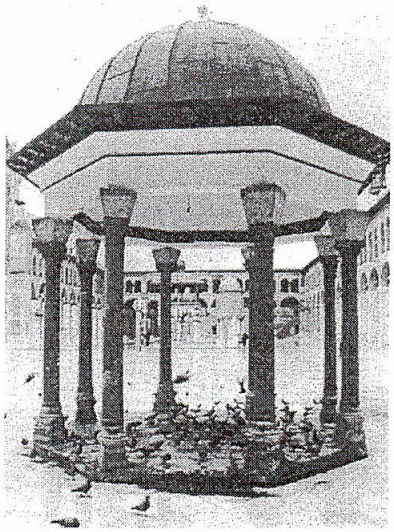
القبة الأولى: تقع في الوسط أعلى بحرة فوارة [٥] أقيمت سنة ٣٦٩ هـ (شكل ١٢).

القبة الثانية: في الجهة الغربية وتعرف بقبة الخزنة[٦] أو قبة المال وهي بناء مضلع ثماني الأضلاع محمولة على ثمانية أعمدة ذات تيجان كورنثية (شكل ١١).

القبة الثالثة: في الجهة الشرقية قبة أخرى محمولة على ثمانية عمد بنيت أيام المهدي سنة ١٦٠هـ وتعرف بقبة الساعات[٧] أو قبة زين العابدين (شكل ١٣).



شكل ١٢: قبة قائمة على فوارة ماء (البحرة الفوارة، أو البحرة العثمَانية) وقد جددت عام ١٩٩٥م.



شكل ١٣: قبة الساعات، أو قبة زين العابدين في الصحن.

[٥] كانت هذه القبة قائمة على فواره ماء في وسط صحن الجامع، هدمت عام ١٩٥٢م لتداعي أحشائها وحجارتها، وأعيد بنائها حديثا من قبل لجنة الترميم (شكل ١٢).

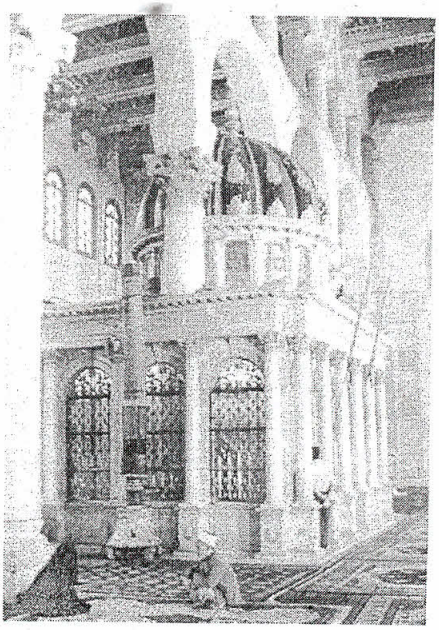
[٦] قبة الخزنة: أنشأها الفضل بن صالح بن علي العباسي عام ١٩٢هـ، وكانت مخصصة لبيت مال المسلمين (شكل ١٠).

[٧] قبة الساعات: عرفت بهذا الاسم لأنه كان يجلس تحتها الفلكيين والمؤقتين وساعات المسجد لتوقيت الصلاة (شكل ١٣).

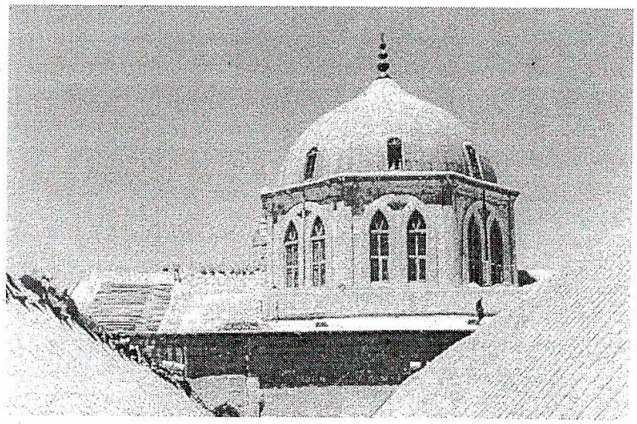
القبة الرابعة: في وسط الصحن شرق وغرب البحرة الفوارة عمودان من الحجر يحملان رأسين من النحاس كانا يستعملان لإنارة الصحن.

ظلة المسجد

وهو بيت الصلاة وهو الجزء المسقوف من المسجد من ناحية القبلة (شكل ١٠-١١) ويقع في الجهة الجنوبية للصحن ومسقطه مستطيل أبعاده ١٣٩م من الشرق إلى الغرب و ٣٧م من الشمال إلى الجنوب، ويتألف من ثلاثة أروقة موازية للقبلة بينهما صفان من الأعمدة ذات التيجان الكورنثية تحمل قناطر دائرية فوق كل قنطرة قنطرتين صغيرتين كما هو الحال في الأروقة المحيطة بالصحن (شكل ١٤)، ويعترض الأروقة الثلاثة من وسطها رواق أكثر ارتفاعا وهو المجاز القاطع يتوسطه قبة تسمى قبة النسر[٨] ترتفع حوالي ٣٦م محمولة على أربعة عضائض ضخمة فوقها رقبة مثمنة فتح في كل ضلع منها نافذتين (شكل ١١، ١٥) ويفصل بين المصلى والصحن واجهة بنيت وفق أروقة الصحن من حيث تناوب العضائض والأعمدة الحاملة لقناطرها (شكل ١٦)، وفي الوسط واجهة المجاز المتوسط للحرم وتتألف من ثلاثة أبواب بين برجين بارزين وتعلو هذه الواجهة قناطر دائرية الجانبيتان أصغر من الوسطى وهي محمولة على عضادتين بينهما عمودان، ويعلو هذه الأبواب الثلاثة قوس كبير يحتوي على ثلاثة نوافذ، وتنتهي الواجهة في اعلاها بجبهة مثلثة (شكل١١). ويغطي ظلة المسجد أسقف سنامية الشكل (جمالونات) (شكل ١٠)، بنيت من الخشب ذو الأبعاد الكبيرة (شكل ١٧-١٨) ويغطيها طبقة من الخشب الألواح (شكل ١٩-٢٠) وفوقها طبقة من الطين وصفحت من سطحها الخارجي بقراميد الرصاص (شكل ١٥، ٢١) ومن الوجه الداخلي مبطنة بسقف من الخشب المزخرف والملون.

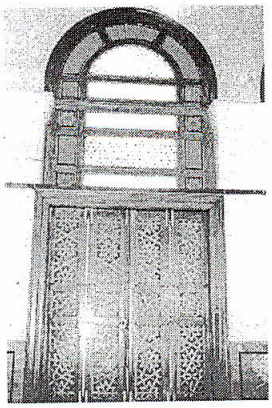


شكل ١٤: قبة مقام النبي يحيى عليه السلام.

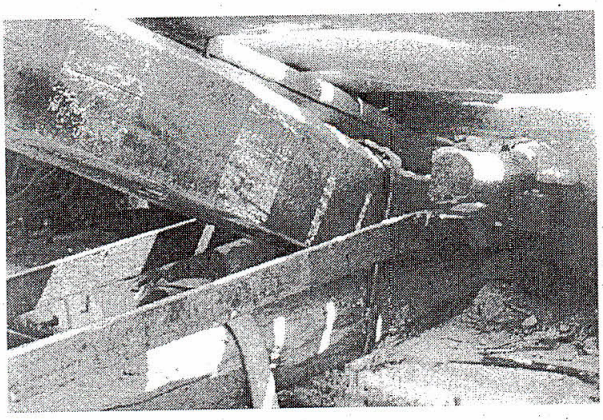


شكل ١٥: قبة النسر في الوسط وسقف الرواق المعترض للمصلى، أثناء معالجة أخشابه كما يبدو على يسار القبة.

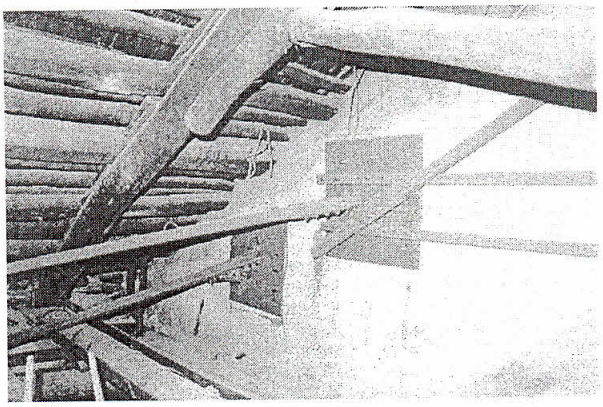
٨ وقد أراد الوليد رفع القبة لتكون عالية باسقة ولتدل على السمو والارتقاء، ولما تم بنائها سقطت وطبقت على الأرض، فجاء للوليد معماري دمشقي وعرض عليه فكرة بناءها فوافق. وحفر الأرض حتى بلغ الماء ثم وضع الأساس من الحجر وردم باقي الحفرة بالحجر وتركها عاما كاملا فهبط الأساس ونزل قليلا في الأرض واستقر، وهذا كان سبب سقوطها في المرة الأولى. وحينها بنيت القبة على هذه الأساسات وظلت صامدة إلى اليوم (شكل ١٠-١١).



شكل ١٦: أحد الأبواب التي تفصل المصلى عن الصحن أُعيد ترميمها عام ١٩٩٤م.



شكل ١٧: الهيكل الإنشائي الخشبي للأسقف الجمالونية، ١٩٩٤م.



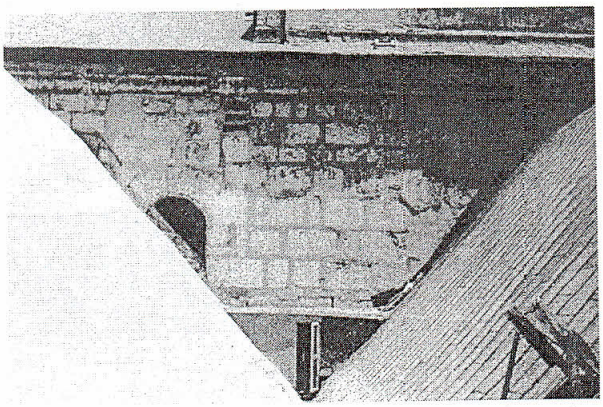
شكل ١٨: الأسقف الخشبية الجمالونية من الداخل.



شكل ١٩: سقف المصلى الجمالوني الخشبي.



شكل ٢٠: الأسقف الخشبية بعد الكشف عليها.



شكل ٢١: سطحين متقابلين للأسقف السنامية.

منشآت المصلى

بئر الماء:[٩] يوجد بئر ماء في شمال القسم الشرقي من الحرم، ويعتقد أنه حفر زمن الفتح الإسلامي لدمشق وعليه عمودين وجرن من الأحجار النفيسة (شكل ٢٢).

محاريب الجامع الأموي: والمحراب هو صدر البيت وأكرم موضع فيه، وهو الغرفة أيضاً، وهو أكرم مجالس الملوك. وللجامع أربعة محاريب في جهة القبلة جددت بعد الحريق الأخير، وهي:

١- محراب المالكية: الشرقي، وهو أول محراب في الجامع وسمي بمحراب الصحابة.

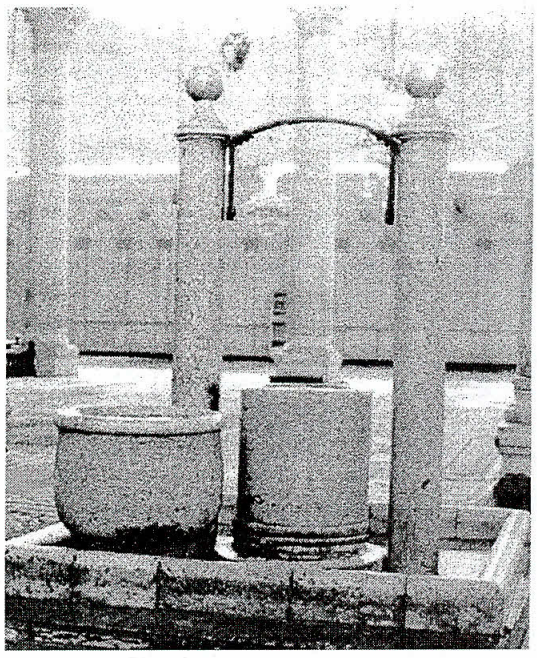
٢- محراب الحنفية: وهو المحراب الوسطي جانب المنبر وعلى محور قبة النسر (شكل ٢٣).

٣- محراب الشافعية: وهو غرب المنبر.

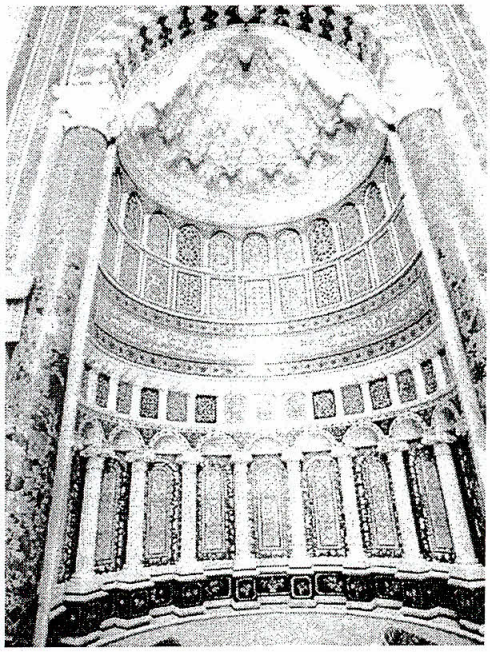
٤- محراب الحنابلة: وهو في جهة الغرب.

المنبر: والمنبر هو مرقاة الخاطب، سمي منبراً لارتفاعه وعلوه (وانتبر الأمير: ارتفع فوق المنبر). وموقع المنبر الحالي لم يتغير منذ تأسيس الجامع وقد جدد بعد الحريق الأخير وهو مكسو بالرخام الأبيض المنحوت والغني بالزخارف النباتية وله باب من الخشب النفيس مطعّم بالصدف (شكل ٢٤).

النوافذ: يستمد ظلة المسجد نوره من نوافذ مفتوحة في أعلى جداريه الشمالي والجنوبي وهي شبيهة بالقناطر العليا الموجودة في سائر الأروقة من حيث الشكل والمقياس والنوافذ الموازية للقبة مزخرفة بالزجاج الملون المعشّق (شكل ٢٥).

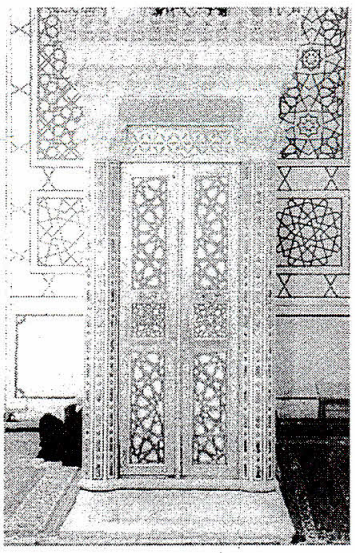


شكل ٢٢: بئر ماء من الأحجار النفيسة، المنبر يعود إلى زمن إنشاء الجامع.

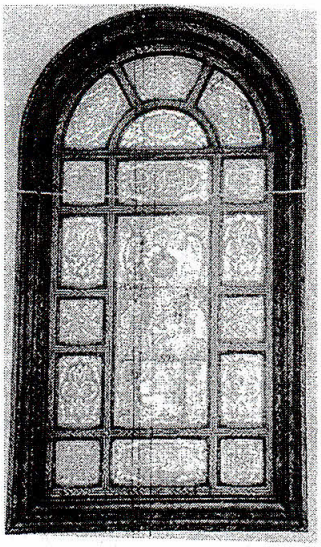


شكل ٢٣: محراب الحنفية وهو جانب و يسار و على محور قبة النسر.

٩ بئر الماء: يوجد بئر ماء في شمال القسم الشرقي من الحرم، ويعتقد انه حفر زمن فتح دمشق وهو على محور محراب الصحابة الشرقي، ويعود إعادة تجهيزه إلى زمن الوليد (شكل ٢٢).



شكل ٢٤: باب المنبر من الخشب النفيس المطعم بالصدف.

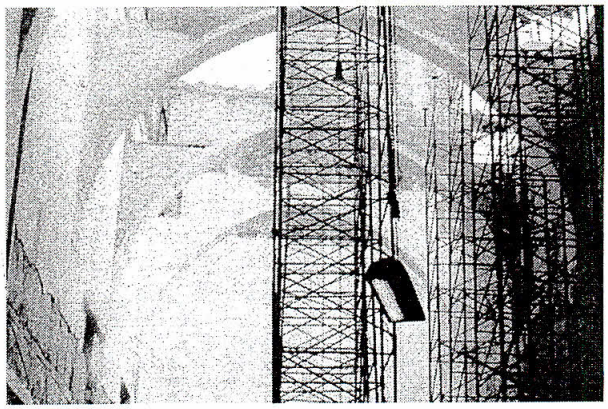


شكل ٢٥: النوافذ التي تقع في القسم العلوي شمال وجنوب الرواق المعترض لظلة المسجد.

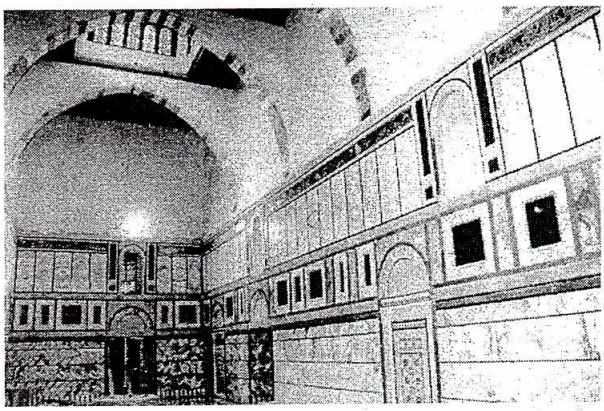
قاعات الجامع الأموي

نشاهد في مخطط الجامع الأموي أربعة قاعات كبيرة مستطيلة على جانبي البابين الشرقي والغربي، أطلق عليهم قديماً اسم قاعات ونسب كل منها إلى واحد من الخلفاء الراشدين الأربعة، وهي:

١- قاعة أبي بكر: وهي القاعة جنوب ردهة الباب الغربي وفيها بحرة ماء للوضوء، (شكل ٢٦-٢٧).



شكل ٢٦: قاعة أبي بكر أثناء الترميم.



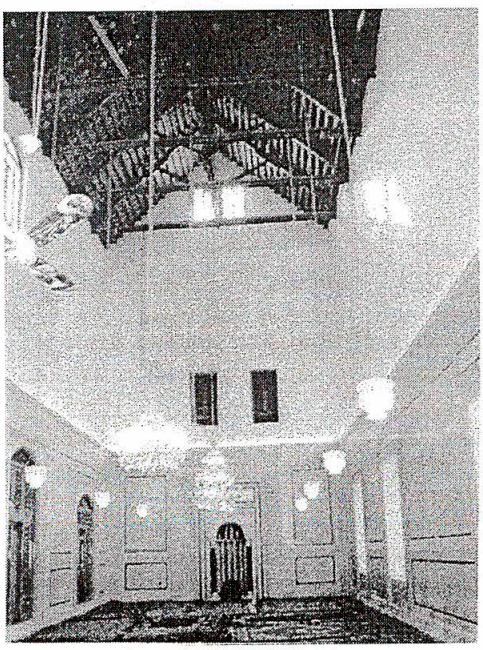
شكل ٢٧: قاعة أبي بكر بعد الترميم.

٢- قاعة عثمان: وهي القاعة شمال ردهة الباب الغربي، وسميت قاعة الكمالي، وهي قاعة الاستقبال الرسمية (قاعة الشرف أو قاعة الرئاسة) (شكل ٢٨).

٣- قاعة علي: أو قاعة الحسين - أو قاعة زين العابدين: وهي القاعة شمال المدخل الغربي تليها قاعة داخلية هي المقصورة العروية وهي صالة دخول وصلاة تؤدي إلى غرفة فيها مقام رأس الحسين (شكل ٢٩).



شكل ٢٨: قاعة عثمان، وهي قاعة الشرف الرئاسية.



شكل ٢٩: قاعة علي، أو زين العابدين.

٤- قاعة عمر أو قاعة السفرجلاني: وهي القاعة جنوب ردهة المدخل الشرقي مدخلها من ظلة المسجد وكانت مصلى للنساء تحولت الآن إلى متحف للجامع الأموي.

مآذن الجامع الأموي

للجامع الأموي ثلاثة مآذن وهي، (شكل ٣٠):

١- مئذنة العروس:[١٠] وهي في منتصف الجدار الشمالي للصحن. وسميت بالعروس لجمالها وبياضها، وتلألئها بالأنوار.

٢- مئذنة عيسى:[١١] وهي في الجنوب الشرقي لظلة المسجد. وهي مشيده فوق المبنى القديم.

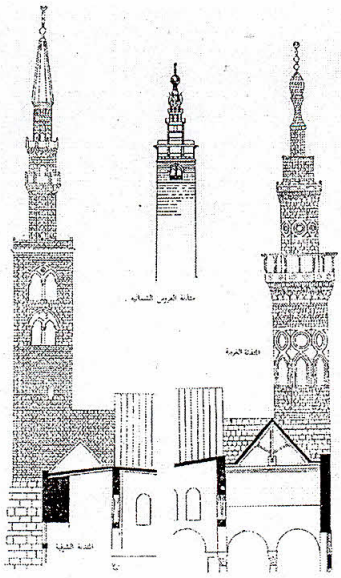
٣- مئذنة قايتباي:[١٢] وهي في الجنوب الغربي لظلة المسجد. وهي مشيده فوق المبنى القديم (شكل ٣١-٣٢).

---

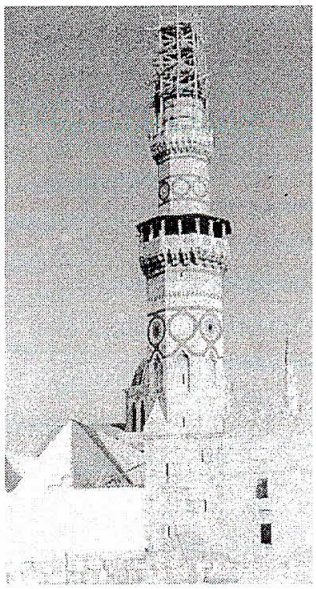
١٠ مئذنة العروس: وهي في منتصف الجدار الشمالي للصحن، مسقطها مربع بناها الوليد بن عبد الملك وجعلها مذهبة من الأعلى و لم يبق من البناء القديم سوى القسم السفلي، جددت في العهد النوري عام ٥٥٥هـ/١١٦٠م ثم في العهد الأيوبي ٥٧٠هـ/١١٧٤م زمن صلاح الدين الأيوبي والقسم العلوي منها زمن العثمانيين. وهناك شرفة تطل منها على الصحن فوق سقف الرواق تسمى (التقنية – التقيسة) وسميت بالعروس لجمالها وبياضها ولتلألؤ الأنوار فيها. وكانت أساس قلدته كل مساجد العالم حتى القرن الثاني عشر ميلادي حيث تطورت المآذن إلى أشكال أخرى، (شكل ٣٠).

١١ مئذنة عيسى: تقع في الجنوب الشرقي من الجامع شيدت زمن الوليد، ورممها الملك الصالح الأيوبي وأعاد بناءها سنة ٦٤٥هـ/١٢٤٧م ورممت في العهد المملوكي وفي العهد العثماني شيدت أثر زلزال عام ١١٧٣هـ/١٧٥٩م وهي على ما عليه الآن وهي مئذنة تجمع عدد من الطرز (شكل ٣٠).

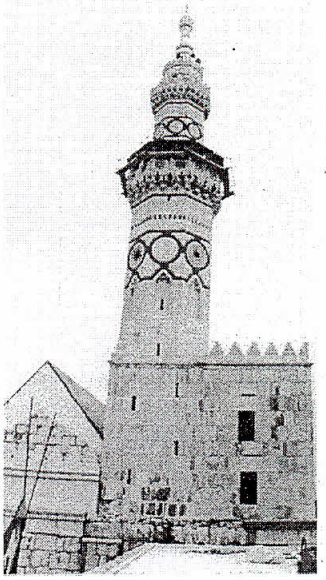
١٢ مئذنة قايتباي (شكل ٣١-٣٢): في الجنوب الغربي فوق برج المعبد القديم، شيدها الوليد، جددت في العهد الأيوبي ٥٨٠هـ/١١٨٤م هدمها تيمورلنك عام ٨١٤هـ/١٤١١ م وجددها الملك الأشرف قايتباي المحمودي عام ٨٩٣هـ/١٤٨٨م، ويشكل طرازها نقطة تحول حيث أخذت العمارة المملوكية تأخذ شكلا متميزا وهي من المآذن الجميلة ونقطة علام تاريخية بارزة في تاريخ الجامع الأموي (شكل ٣٠).



شكل ٣٠: واجهات المآذن الثلاثة للجامع الأموي.



شكل ٣١: البرج الجنوبي الغربي ومئذنة قايتباي وجزء من الجدار الغربي قبل أعمال الترميم.



شكل ٣٢: البرج الجنوبي الغربي ومئذنة قايتباي بعد أعمال الترميم الأخيرة عام ١٩٩٥م.

زوايا الجامع الأموي

أولاً – الزاوية الغزالية: وهي في الزاوية الشمالية الغربية مكان البرج القديم للمبنى.

ثانياً – الزاوية الحلبية: وهي في الزاوية الشمالية الشرقية مكان البرج المبنى القديم.

النواحي التزيينية للجامع الأموي

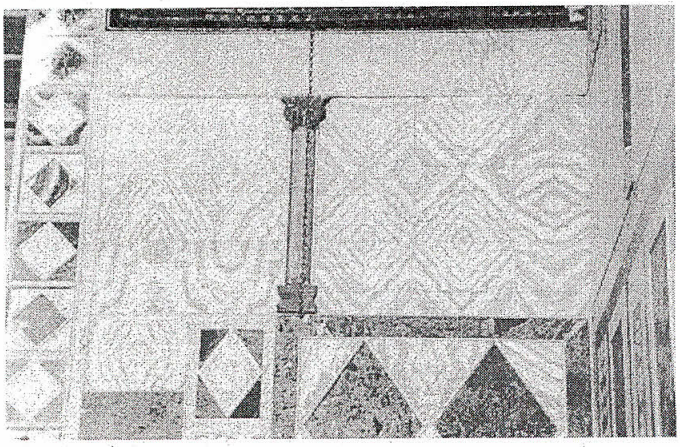
استخدمت عده أساليب ومواد في إكساء جدرانه وأرضياته وأسقفه وهي:

١– استخدم الرخام المجذع في العهد الأموي واستخدم الرخام المزخرف بعد العهد الأموي (شكل ٣٣).

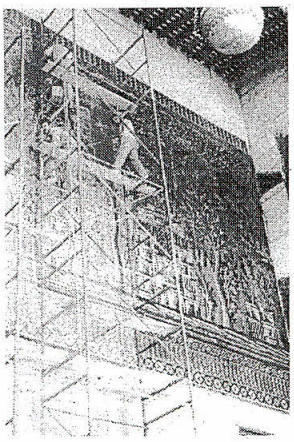
٢– الفسيفساء الزجاجي (شكل ٣٤، ٣٥، ٣٦): استخدم الفسيفساء من الزجاج الملون والمذهب، ويصور ما شاهده الفنان المسلم من جمال دمشق وغوطتها وقصورها وطبيعتها، حيث كان يغلف معظم جدران الجامع (شكل ٣٥، ٣٦، ٣٧).

٣– القيشاني: وهو بلاطات مشويه عليها طبقة مينا ملونه، وهي مادة مستحدثه استعملت في بداية القرن الثامن عشر وهي على قسم من جدران ردهة المدخل الغربي (شكل ٣٨).

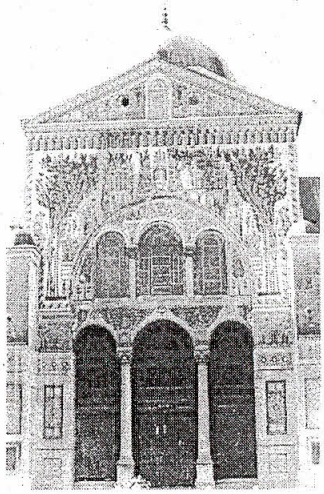
٤– النباتي، أو العجمي: وهي الألوان النافرة بزخارف متنوعة تغطي سقف مدخل المسكيه والسقف الشمالي والجنوبي للرواق المعترض لظلة المسجد. وقد استعملت هذه الطريقة في بداية هذا القرن (شكل ٣٩–٤٠).



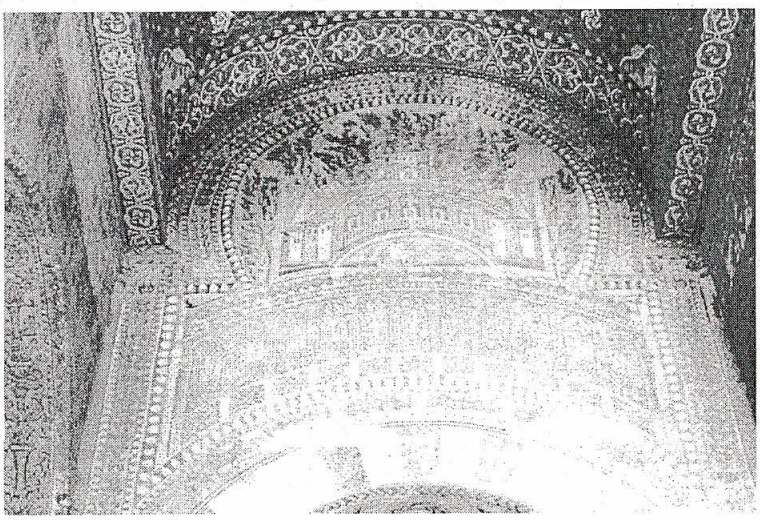
شكل ٣٣: أقدم قطعة رخامية في الجامع الأموي على جدران ردهة الباب الشرقي، ويعتقد أنها من القرن الثامن الميلادي.



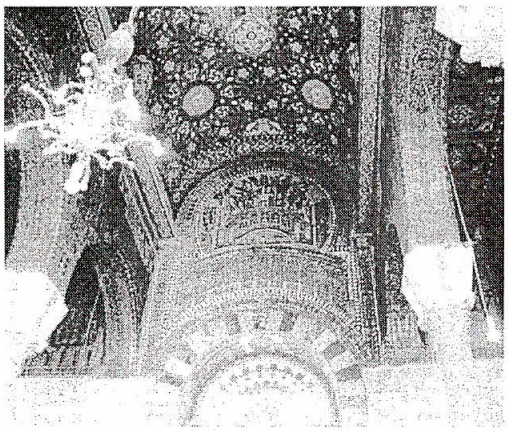
شكل ٣٤: اللوحة الفسيفسائية البانورامية على الجدار الغربي للرواق الغربي للصحن.



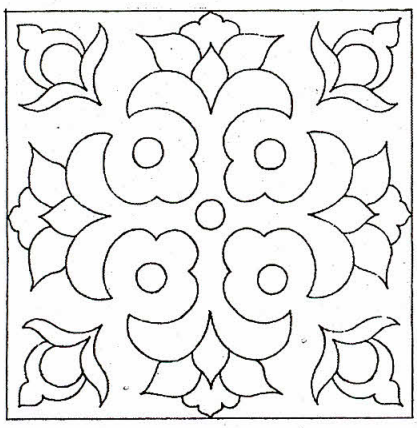
شكل ٣٥: واجهة الرواق المعترض الشمالية.



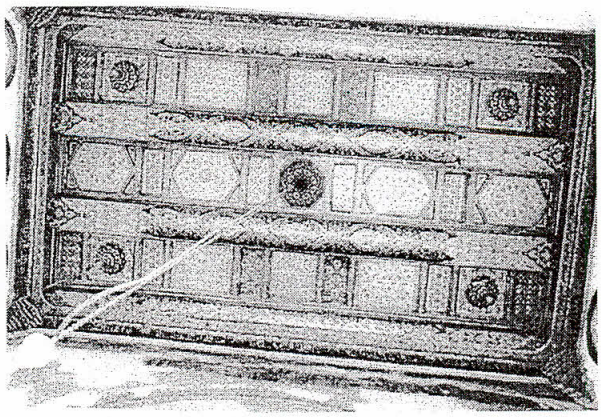
شكل ٣٦: القسم العلوي من بهو الباب الغربي.



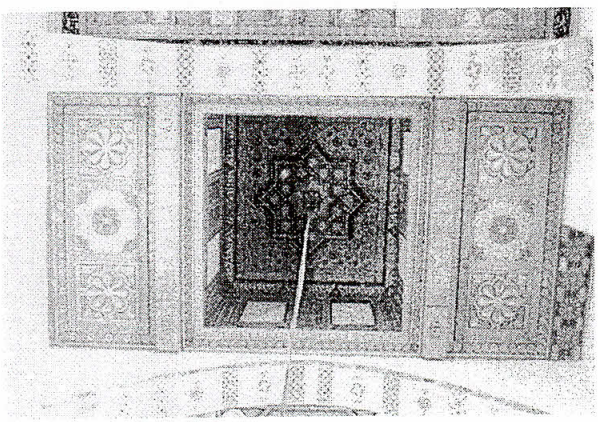
شكل ٣٧: سقف ردهة مدخل المسكية.



شكل ٣٨: بلاطة من بلاطات القيشاني الموجودة على جدران بهو المدخل الغربي.



شكل ٣٩: سقف ظلة المسجد جنوب القبة بعد الترميم.



شكل ٤٠: سقف جديد لقاعة عثمان (قاعة الشرف).

٥- شريط كتابي لآيات قرآنية منحوت على محيط جدران أروقة الصحن.

٦- الزخارف الكلسية: للأعمدة الشمالية للصحن نفذت عام ١٧٥٩م.

أرض الجامع

تغير مستوى أرض الجامع مع الزمن وكانت في بداية تأسيس الجامع مبلطة بالفسيفساء الحجرية يوجد رقعة صغيرة منها في الرواق الغربي.

لجنة إصلاح وتطوير الجامع

١- تم تشكيل لجنة تشرف على إصلاح وتطوير الجامع الأموي الكبير في دمشق مهمتها تتركز في إصلاح وتطوير الجامع الأموي الكبير في دمشق.

٢- يحق للجنة اتخاذ جميع القرارات والإجراءات اللازمة لتنفيذ مهمتها، كما يحق لها استخدام الخبرات المحلية والعربية والاستعانة عند الاقتضاء بمن تراه من العاملين في الدولة، وإبرام العقود اللازمة للدراسة والتنفيذ.

٣- تستثنى قرارات اللجنة وأعمالها من جميع القوانين والأنظمة النافذة ولا يشمل هذا الاستثناء صكوك التعيين بكافة أشكاله.

٤- رئيس اللجنة هو عاقد النفقة وآمر التصفية والصرف.

٥- تحدد مكافآت رئيس وأعضاء اللجنة بقرار من رئيس مجلس الوزراء.

٦- يضع وزير المالية من أموال الخزينة الجاهزة سلفة أولية مقدارها خمسون مليون ليرة سورية تحت تصرف اللجنة لتنطلق في عملها وتدفع هذه السلفة تباعا وحسب تقدم العمل على أن تسدد من الاعتمادات التي ترصد لهذه الغاية في الموازنة العامة للدولة.

٧- تكون اللجنة مسؤولة أمام رئيس الجمهورية عما تتخذه من قرارات وإجراءات.

٨- تحدد المهلة اللازمة لإنجاز مهمة اللجنة بسنتين اعتبارا من تاريخ صدور هذه القرار، وهذا القرار يمثل الاهتمام الكبير بهذا المعلم الحضاري.

وقد شكلت مجموعات عمل فنية متخصصة وخبيرة تقوم كل مجموعة بتنفيذ مهامها ضمن الخطة التي رسمتها اللجنة، وتقوم اللجنة بمراقبة أعمال هذه اللجان والتنسيق بينها ليكون أدائها منسقا ومنسجما، وقد قسمت الاختصاصات إلى مجموعات عمل هي:

- مجموعة الدراسات المعمارية والعمرانية.
- مجموعة الدراسات الإنشائية.
- مجموعة الدراسات الطبوغرافية.
- مجموعة الدراسات الكهربائية.
- مجموعة الدراسات الميكانيكية.
- مجموعة الإشراف والتنفيذ.
- مجموعة التوثيق المعمارية والأثرية.
- مجموعة التصوير الفوتوغرافي والسينمائي.

فكرة الترميم

طور الفرنسيون علم الآثار (الأركيولوجيا) وتبعهم في ذلك الإنكليز والألمان ثم العرب حيث نشأ عند العرب حديثا تقدم في مضمار علوم الآثار ونشأت أجيال معاصرة من المعماريين والأثريين والمرممين بفضلهم أصبح التراث العربي وآثاره علما يأخذ به وعملية الترميم التي تجري في الجامع الأموي الآن تقوم بها هذه الأجيال من الخبرات الوطنية المحلية ضمن أصول منهج الترميم.

خطة الترميم

نظرا لاتساع رقعة الجامع الأموي الكبير وتعدد أقسامه وتنوع الحالة التي هو عليها واختلافها من المفيد جدا في هذه الحالة توفر خطة متكاملة خطة مقسمة إلى مراحل متعددة بحيث تنفذ هذه المراحل حسب أهميتها وخطورتها، وتوفر ساحة العمل في المكان وفي الوقت الملائم. أما العناصر الرئيسية لهذه الخطة تدور حول وضع تصورات تكون أقرب إلى الدقة، إذ أن البيان الدقيق لا يظهر إلا في مراحل الترميم بما تكشف عنه كل مرحلة من أمور لم تكن ظاهرة للعيان، وهذه العناصر هي:

١- تقسيم مخطط الجامع الأموي إلى قطاعات عمل حسب مسميات و وظائف كل قسم تسهيلا للقيام بالدراسات ووضع الحلول لكل قسم على حدة واعتبار كل قسم مشروعا قائما بذاته.

٢- وضع استمارة وصفية لكل قسم تحتوي على:

- وصف معماري وتاريخي وأثري.
- تاريخ الإنشاء أو الإضافة أو الإصلاح وأسماء الذين قاموا بهذه الأعمال.
- وصف الحالة الراهنة لكل قسم وتقييم بصري وصفي له.

- الحصول على صور ومصورات قديمة تفيد عملية الدراسة والترميم.

٣- وضع مصورات رفع معماري وطبوغرافي لكل قسم من أقسام الجامع.

٤- تطرح المعلومات الأولية عن كل حالة للمناقشة بين الاختصاصات المختلفة ولبيان نوع الترميم أو التدعيم أو الصيانة أو التبديل أو الفك وإعادة التركيب أو الدراسة والتحديد والتطوير، ولوضع الحلول التي تضمن التنفيذ الأفضل والأقرب إلى الدقة وتشمل الحلول وضع المخططات التنفيذية للقسم المدروس حسب الاختصاصات المطلوبة والكميات اللازمة من المواد المختلفة ومواصفاتها الفنية.

٥- تقدير الكلفة الأولية لعملية الترميم.

٦- وضع خطة زمنية مقسمة إلى مراحل مرتبة حسب أولويات العمل.

٧- تدقق هذه الأعمال وتعرض على اللجنة لدراستها واتخاذ الإجراءات اللازمة للتعاقد على تنفيذها ورصد الأموال اللازمة لذلك.

تصنيف أعمال الترميم وطرق معالجتها

صنفت أعمال الترميم إلى حالات حسب التقارير الأولية لأقسام الجامع الأموي:

ترميم الأجزاء الحجرية والجدران الحجرية

١- ترميمات إنشائية لإيقاف الخطر المحدق في بعض الأجزاء الحجرية والجدران الحجرية المائلة الناتجة عن ضربات الزلازل.

- ترميم التشققات المتزايدة في بعض الجدران نتيجة تسرب مياه شبكات المجاري وأفنية مياه الشرب القديمة مما سبب هبوطا في التربة وتسرب الرطوبة إلى الجدران.
- معالجة تآكل وتصدع الأحجار نتيجة تعرضها لعوامل الطبيعة من شمس ورياح ومطر مئات السنين.
- استكمال مواقع الأحجار الساقطة من مكانها.
- ترميم أو تبديل العناصر المعمارية التالفة منها كتيجان وقواعد الأعمدة والدعامات.
- ترميمات تكحيل الفواصل بين الأحجار لكافة الجدران.
- تنظيف الواجهات الحجرية وعناصرها المعمارية والنحتية الزخرفية بوسائل لا تؤثر على القيمة التاريخية لها.
- دهن طبقة حماية للأحجار بمواد تساعد على مقاومة عوامل الطبيعة.

٢- طريقة معالجة الجدران المائلة، نفذت هذه العملية بعد وضع التقرير الطبوغرافي والقرار الإنشائي:

- تدعيم أساسات القسم المائل منها.
- فك الجزء المائل من الجدران وإعادة تركيب أحجاره بعد تحديد مفاصل خط الفك بناء على التقرير الطبوغرافي.
- وضع مخطط رفع معماري للجدار مرقما عليه الأحجار والمداميك وتحديد خط الفك عليها.

-صف الأحجار على الأرض حسب أرقامها و موضعها على الجدران (شكل ٤١).

-خضعت الأحجار لعملية تقييم واختبار بعد كشفها ومعاينتها من كل جوانبها وصنفت إلى أنواع حسب حالتها كالتالي:

أ- أحجار تالفة استبعدت واستبدلت بأخرى لها نفس المقاسات والمواصفات.

ب- أحجار متصدعة تم نشرها والاستفادة من مقاييس أصغر منها واستعمالها في مكان آخر.

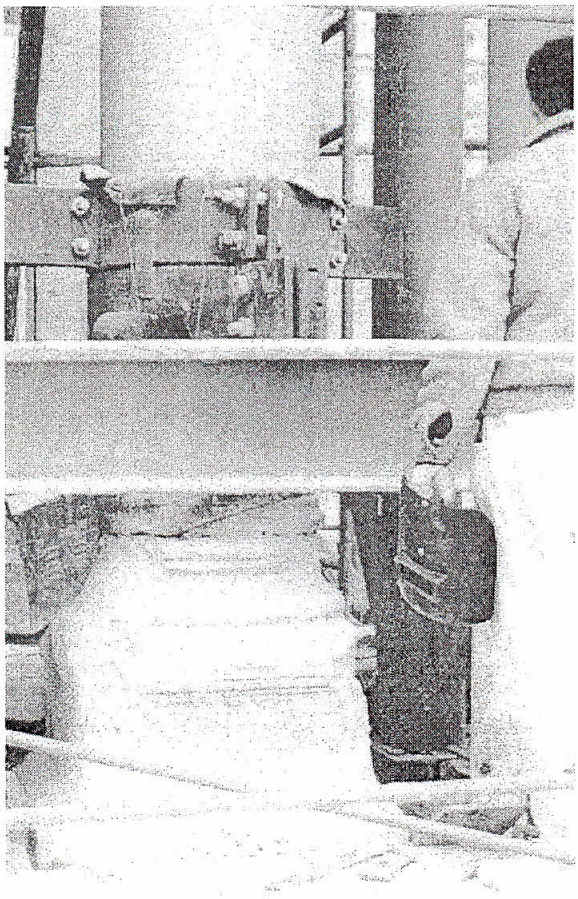
ج- أحجار متشققة تمت معالجتها.

د- أحجار مهترئة السطوح تم نحت الجزء المهترىء منها وإعادتها إلى موقعها.



شكل ٤١: الجزء المفكوك من أحجار الجدار الشمالي للصحن جهة الشرق ومداميك الأحجار مصفوفة ومرقمة.

٣- معالجة القواعد الحجرية للأعمدة في الرواق الغربي (شكل ٤٢-٤٣). ترميم هذه القواعد يكون حسب عمق الإهتراء والوضع الإنشائي لها فالمهترئة كلياً تم استبدالها بقاعدة منحوتة لها نفس المرتسم والطبعة أما القواعد القابلة للترميم فتم معالجتها باستكمال القطع الناقصة منها بالحجر أو مواد ترميم أخرى.



شكل ٤٢: قاعدة العمود المهترئة والتي تم تبديلها.



شكل ٤٣: القاعدة أثناء تركيبها ويلاحظ العمود والأقواس والسقف محمولة على الهيكل المعدني بعد نقل الحمولة عليه ونشاهد القاعدة المنحوتة.

٤- مصادر الحجر لأعمال الترميم:

- المصدر الأول: هو استعمال الأحجار الناتجة عن الفك بالدرجة الأولى.
- المصدر الثاني: الحصول على أحجار لها نفس مواصفات الحجر القديم من حيث اللون والمتانة بعد اختبارها من المجموعة الإنشائية شريطة أن تكون مقطوعة من مقلعها باتجاه عرضي وتركب في مكانها بنفس اتجاه توضعها في المقلع.

ترميم وإصلاح الأسقف المائلة للحرم والأروقة المغطاة بالرصاص

نتيجة لمرور مائة عام على ترميم الأسقف فقد تعرضت للإهتراء والتلف في أجزاء كبيرة من أخشابها (شكل١٩-٢٠) وقد استدعى ذلك وضع خطة شاملة لإعادة ترميم هذه الأسقف. وبعد الكشف والمعاينة تبين أن مساحات كبيرة من الأسقف وألواح الرصاص مثقبة وتالفة نتيجة عمرها الزمني وقد تم:

١- إعادة تشغيل الفرن الخاص بصهر الرصاص في ورش الجامع حيث تم صهر الألواح الرصاصية المفكوكة من الأسقف وإعادة صبها بشكل ألواح طول ٢م × عرض ١م و سماكة ٢-٣مم وسحب هذه الألواح بواسطة سيلاندر (وهي طريقة جديدة) وهي بمساحة لا تقل عن ١٠٠٠٠م٢.

٢- تبديل طبقات الطبق الخشبي التالف بآخر من نوع البياسي القطراني أو الرومي الجاف. وتبديل طبقات البلة والطين وتغيير الغضار القديم بغضار حي مع خلطه بنسبة عالية من التبن نفذ على طبقتين، البلة بسماكة ٣سم وطينة ٢سم ثم ركبت ألواح الرصاص عليه كما كانت سابقا (شكل٣٢-٣٣).

٣- معالجة الأخشاب للأسقف: تعتبر العناصر الإنشائية الخشبية للأسقف الجمالونية في الحرم ومشهد الحسين وأسقف الأروقة ذات قيمة عالية بأطوالها وأقطارها ولصمودها ٩٠عاما والتي من الصعوبة الحصول على مثلها اليوم فقد تم تنظيفها ومعالجتها بمواد تحفظها من التسوس والتآكل وتبديل أو تدعيم التالف جدا منها.

٤- معالجة أبواب ظلة المسجد الخشبية ونوافذه وإصلاحها واستكمال نواقصها وطلائها بالدهان وبصورة عامة تمت ترميمات الأخشاب وتفصيلاتها للأبواب والنوافذ مع التأكيد بالمحافظة على القديم الأثرى لجودة نوعه ولأهميته الأثرية وذلك بالتنظيف والإصلاح لما يمكن إصلاحه وبعزله بمواد تمنع تلفه من جراء المؤثرات العضوية والبيئية.

أعمال ترميم متنوعة

١- معالجة الأبواب الرئيسية المغلفة بالنحاس واستكمال نواقصها وتنظيفها (شكل ٤٤-٤٥).

٢- إصلاح النوافذ الجصية والخشبية واستكمال الزجاج المعشق الملون فيها (شكل ٢٥).

٣- إعادة إحياء ورشة الفسيفساء ومتابعة أعمال الترميم واستكمال المساحات الناقصة (شكل ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧) ووضع خطة زمنية طويلة المدى وإعداد كوادر فنية تقوم بهذا العمل نظرا لأهميته التاريخية، بالإضافة إلى ورش لكل الاحتياجات لتكون أعمال الترميم دائمة ومستمرة (شكل ٤٦).

٤- ترميم الأسقف ذات السطوح الملونة والمرسومة بالزخارف النافرة (العجمي) (شكل ٣٩-٤٠).

٥- تنظيف كافة العناصر المعمارية والتزيينية الظاهرة والمخفية وطلائها بمواد حافظة وخاصة الرخامية والخشبية منها داخل ظلة المسجد وفي الصحن.

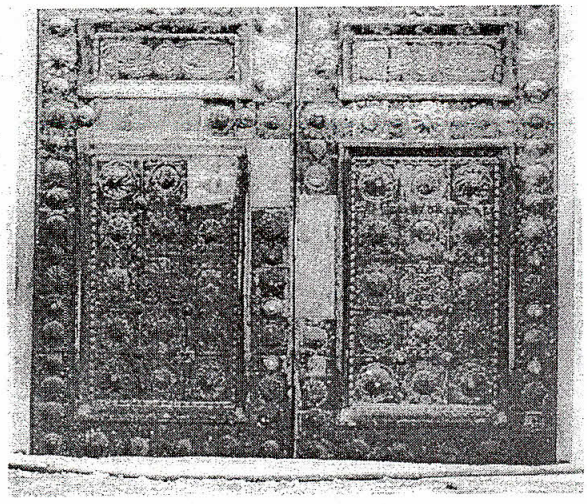
٦- ترميم بلاطات القاشاني وإكمال البلاطات الناقصة منها في بهو مدخل المسكية (شكل ٣٨).

٧- ترميم الأعمدة الغرانيتيه في المدخل الغربي والأروقة وترميم تيجانها:

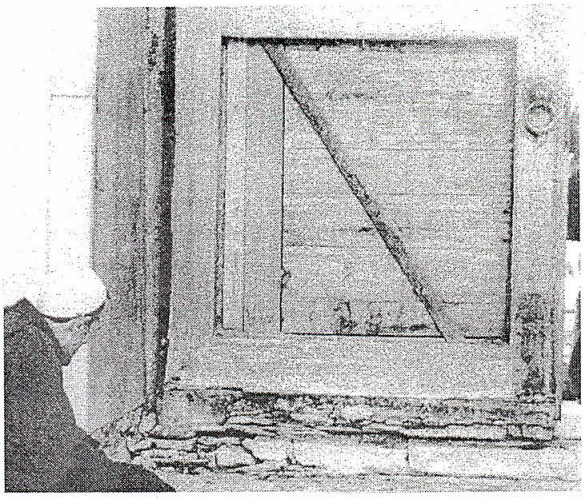
أ- إملاء المناطق الناقصة بمعجون رمل من حجر الغرانيت مع مواد لاصقة.

ب- وضع مقامط معدنية في مواقع التشقق في العمود.

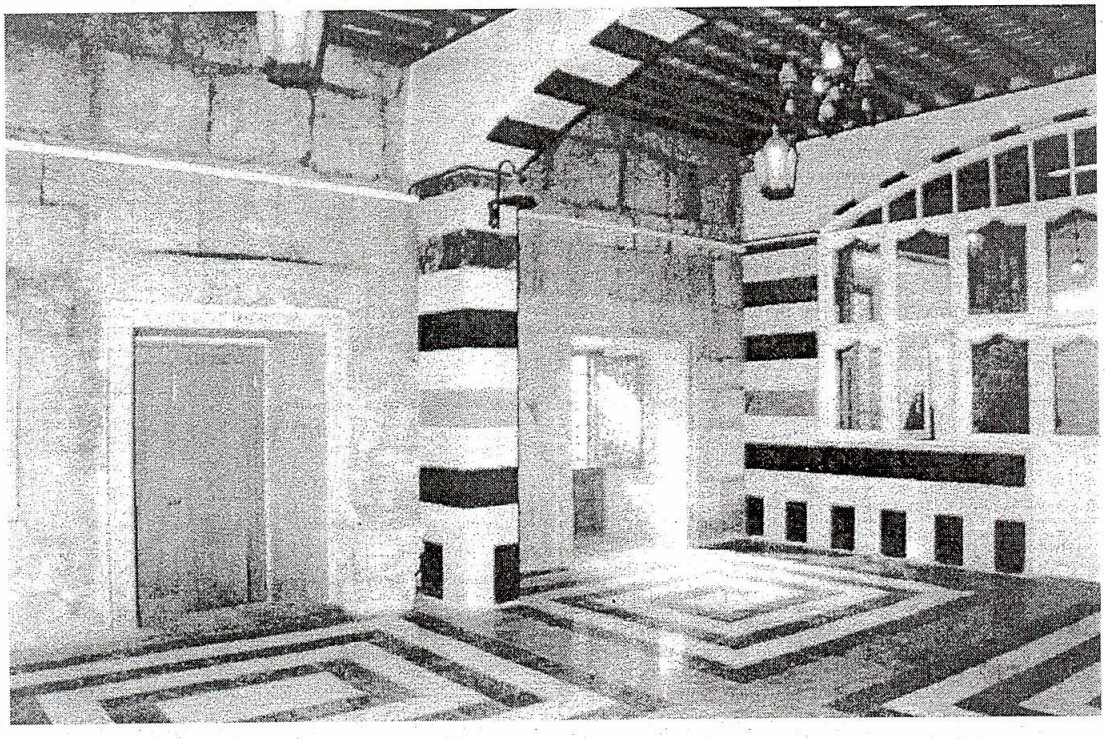
٨- منع دخول الحمام إلى ظلة المسجد بسد كافة المنافذ بواسطة الشبك المعدني ومعالجة أعشاشها وأماكن وضعها.



شكل ٤٤: الواجهة النحاسية للباب الغربي.



شكل ٤٥: معالجة أخشاب.



شكل ٤٦: تجديد بناء ورش الجامع الأموي.

الأعمال والدراسات على محيط الجامع الأموي

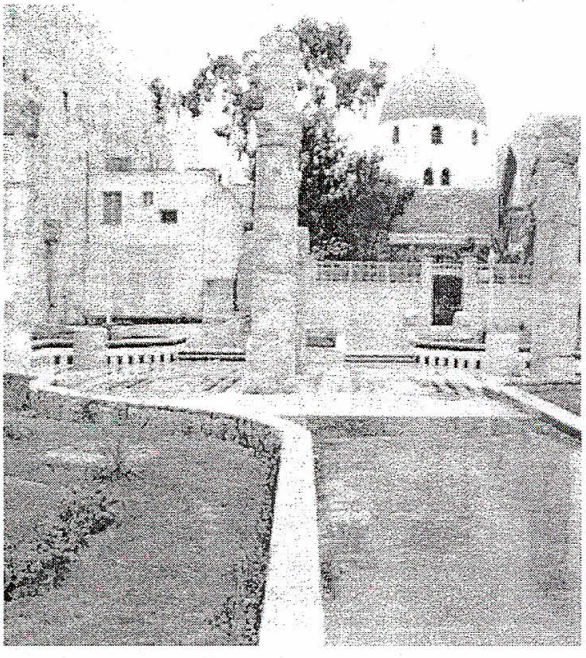
يشكل ترابط الجامع الأموي الكبير مع محيطه ومع النسيج العمراني لدمشق القديمة المركز الرئيسي المسيطر للوحدة التخطيطية للمدينة القديمة يتفرع منه النسيج العمراني، إضافة إلى التجانس مع البيئة ضمن روحانية واحدة وبساطة

في التخطيط التي توحي بالراحة النفسية والجمال المعماري، لذا لابد من دراسة ترابط الجامع الأموي مع محيطه، وهذا تطلب دراسة واعية ومسؤولة لساحة المسكية نظرا لأهميتها في إبراز الجامع الأموي على العالم الخارجي بحيث تؤدى هذه الساحة الغاية التي وجدت من أجلها.

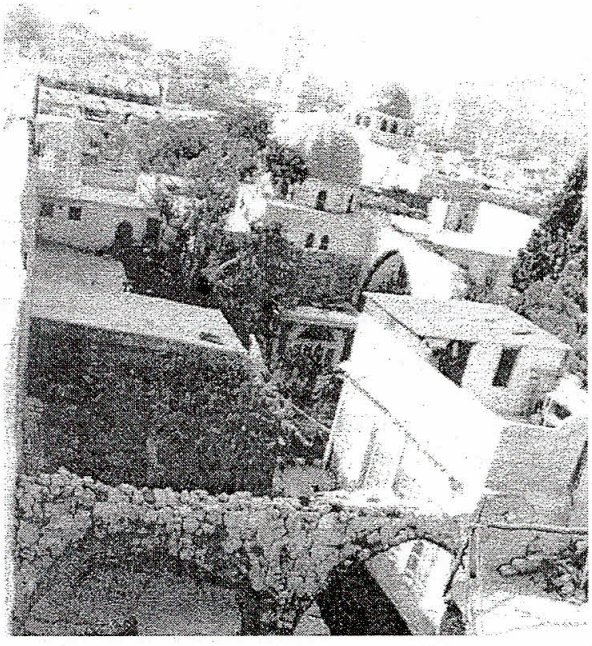
وقمنا بدراسة منطقة الكلاسة (شكل٣١، ٤٧، ٤٨) ذات الأهمية التاريخية القوية لوجود المدارس الشميصاتية – والأخنائية – والجقمقية – والكلاسة، وإعادة توظيف هذه المنطقة بما ينسجم مع موقعها وأهميتها التاريخية، إضافة إلى فتح محور لحركة السياح يبدأ من الواجهة الغربية ويستمر حتى مدخل الكلاسة الشمالي (شكل ٤٩) مع توظيف موقع المطبعة في الجهة الشمالية الغربية للميضأة للنساء والرجال وبيت للمؤذنين. وتأمين مكان لاستقبال السياح في الجزء الجنوبي من مبنى صلاح الدين تم تجهيزه لهذا الغرض.

وقامت اللجنة بإخلاء المواقع المشغلة في هذه المنطقة، إضافة إلى إخلاء جزء من الجامع الأموي وهو البرج الشمالي الشرقي (الزاوية الحلبية) الذي كان مأهول بالسكان.

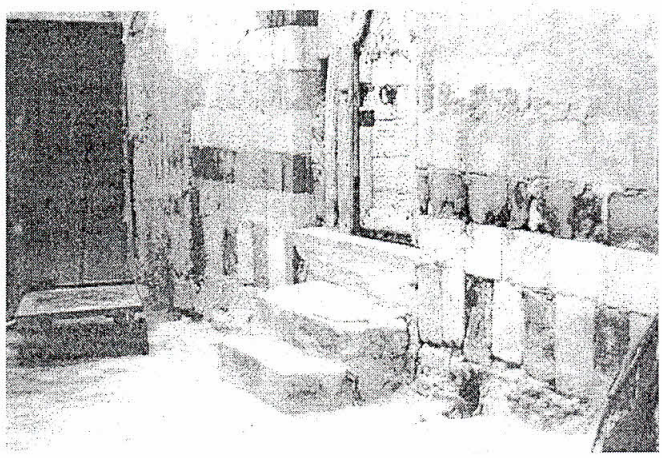
وأخيرا أرجو أن يكون هذا البحث قد طاف في كل أرجاء الجامع الأموي وطال كل أقسامه التي عمل على إصلاحها وترميمها وتطويرها للمحافظة على وقار هذا الجامع وقيمته التاريخية النابعة من اتساع مساحته والمواد الرفيعة المستعملة في إكسائه، ملتزمين في هذا البحث المنهج العلمي الدقيق، والذي انعكس على أعمال الترميم في الجامع الأموي، والتي ستدون في صفحات تاريخه للأجيال القادمة، وسلام من الله رب العالمين.



شكل ٤٧: الوضع الجديد بعد إخلاء المنطقة وتنفيذ ساحة وحدائق محيطة وإظهار لمحور دخول السياح.



شكل ٤٨: منطقة الكلاسة شمال الجامع.



شكل ٤٩: صورة لواجهة قديمة غير مرممة.

المراجع

[١] ريحاوي، عبد القادر. *جامع دمشق الأموي*. دمشق: ١٩٧٦م.

[٢] ابن عساكر، علي بن الحسن. *تاريخ ابن عساكر - تاريخ دمشق*. دمشق: نشره صلاح المنجد، ١٩٥١ - ١٩٥٤م.

[٣] العمري، ابن فضل الله. *مسالك الأبصار في ممالك الأمصار*. القاهرة: ١٩٦٢م، بيروت، ١٩٤٨م.

[٤] مؤنس، د. حسين. *المساجد*. الكويت: عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٨١م.

[٥] غارودي، روجيه. *ما يعد به الإسلام*. دمشق: دار الوثبة، ١٩٨٢م.

[٦] بدران، عبد القادر. *منادمة الأطلال ومسامرة الخيال*. دمشق: منشورات المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، ٢٥ رجب ١٣٧٩ هـ.

[٧] البديدي الحلاق، أحمد. *حوادث دمشق اليومية*. القاهرة: مطبوعات الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، ١٩٥٩م.

The Umayyad Grand Mosque in Damascus: History and Restoration.

Abdulrahman ibn Hamza Al-Nasan

College of Architecture, Damascus University

Damascus, Syrian Arab Republic

Abstract: Any researcher must use a scientific methodology when investigating archeological monuments for authenticity and origin certificate determination.

The Umayyad Grand Mosque in Damascus not only represents one of the most important monument in that city (figure 1), but also exhibits cultural, social and political history for the Islamic Arabian country. It is considered to be the reference of the Islamic nation. Moreover, the Umayyad mosque represents the Umayyad greatest and victorious period.

Damascus has maintained its lead of Arabization and Islam from the period of Mo'awiyah ibn Abi Sufian up to the period of Alwalee ibn Abdulamlek who built the grand mosque.